

مختارات روائية لحياة أفضل



طاقة من الروايات والأحاديث سهلت علينا مهمة البحث عن أسباب وعلل أمور مهمة قد نفهمها بشكل مغاير، أو ننظر إليها نظرةً من جانب واحد.. إليك بعضها:

1- لماذا اتّخذ إبراهيم خليلاً؟

يجيب علي بن موسى الرضا (ع) عن هذا السؤال بالقول: "إِتَّخَذَ إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَ - إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِأَنَّهُ لَم يرَدْ أَحَدًا، وَلَم يسأْلْ أَحَدًا غَيْرَ إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَ".

وفي رواية أخرى: "ما اتّخذ إِنَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا إِلَّا لِإطْعَامِهِ الطَّعَامَ، وَصَلَاتَهُ بِاللَّيلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ".

2- لماذا لم يُقتل السامری؟

سُئِلَ موسى الكاظم (ع) هذا السؤال، فأجاب: "أَوْحَى إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَ إِلَيْهِ مُوسَى: أَلَا تَقْتُلَ السَّامِرِيَّ

3- لماذا استقبال الأرض وتوديعها؟

قال لقمان لإبنه وهو يوصيه: "إذا نزلتَ بأرضِ فصلٍ ركعتين قبلَ أن تجلس، وإذا ارتحلتَ فصلٍ ركعتين، ثمْ ودِعَ الأرضَ التي حلتَ بها، وسلِّمْ عليها وعلى أهلها، فإنَّ لكلَّ بقعةً أهلاً من الملائكة".

4- لماذا يفسد الدين؟

يحببُ علىٰ أمير المؤمنين (ع)، فيقول: "مَنْ كثُرَ شَكْهُ فَسَدَ دِينَهُ".

وقال (ع): "بدوام الشكٍ يحدث الشّرك".

5- لماذا تُحرَم صلاة الليل أحياناً؟

جاءَ رجلٌ إلَى عَلِيٰ (ع)، فَقَالَ: إِنَّمَا حُرِّمَتُ الصَّلَاةَ بِاللَّيْلِ.

فَقَالَ (ع): "أَنْتَ رَجُلٌ قَدْ قَيَّدْتَكَ ذَنْبُكُ".

6- لماذا النهي عن معاداة الناس؟

قال رسول الله (ص): "ما أتاني جبرئيل (ع) قطٌ إِلَّا وعطنـي في آخر قوله لي: إِيّاكَ وَمَشـارـةَ النـاسـ (معادـاتـهمـ) فـإـنـهـا تـكـشـفـ العـورـةـ وـتـذـهـبـ بـالـعـزـةـ".

وكان (ع) يقول: "ما زُهـيـتـُ عنـ شـيـءـ بـعـدـ عـبـادـةـ الـأـوـثـانـ مـثـلـمـاـ زـهـيـتـُ عنـ مـلاـحةـ (معـادـةـ) الرـجـالـ".

7- لماذا انقلابُ الدرجاتِ والعناءِ؟

في الخبر، عن الصادق (ع): "يدخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق فيخرجان من المسجد والفاسق

صـدـيق والعابـد فاسـق، وذلـك أـنـه يـدخل العـابـد المسـجـد وـهـو مـدلـ (مـغـرـور وـمـعـجـب) بـعـبـادـتـه، فيـكونـ فـكـرـهـ فيـ ذـلـكـ، ويـكونـ فـيـكـرـ الفـاسـقـ فيـ التـنـدـ (مـ عـلـى فـسـقـهـ، فـيـسـتـغـفـرـ اـهـ منـ ذـنـوبـهـ).

8- لماذا الفرقـةـ والـتـشـتـتـ؟

قالـ عـلـيـ (عـ) فيـ تـبـيـانـ سـبـبـ ذـلـكـ: "إـنـّـماـ أـنـّـتمـ إـخـوانـ عـلـى دـيـنـ اـهـ، ماـ فـرـقـ بـيـنـكـمـ إـلـاـ خـبـثـ السـرـائرـ، وـسـوءـ الصـمـائـرـ، فـلـاـ تـواـزـرـونـ (تـتـعاـونـونـ)، وـلـاـ تـنـاـصـحـونـ، وـلـاـ تـبـاـذـلـونـ، وـلـاـ تـوـادـونـ".

9- لماذا اختـلـافـ النـاسـ؟

وقـالـ (عـ) فيـ الـكـشـفـ عـنـ أـحـدـ أـهـمـ وـأـبـرـزـ أـسـبـابـ الإـخـلـافـ: "لـوـ سـكـتـ الـجـاهـلـ مـاـ اـخـلـفـ النـاسـ".

لـآنـ الـعـلـمـاءـ يـمـكـنـ أـنـ يـتـفـاهـمـوـاـ مـنـ خـلـالـ لـغـةـ الـحـوارـ الـعـلـمـيـ الـمـشـتـرـكـ بـيـنـهـمـ، وـكـذـلـكـ الـعـقـلـاءـ وـأـهـلـ الـثـقـافـةـ وـالـمـعـرـفـةـ. أـمـّـاـ دـخـولـ الـجـاهـلـ عـلـىـ الـخـطـ، الـذـيـ يـدـعـيـ الـمـعـرـفـةـ وـهـوـ مـنـهـاـ صـفـرـ، أـوـ لـدـيـهـ فـُـتـانـ مـنـهـاـ، فـهـوـ الـذـيـ يـُـبـلـلـ الطـيـنـ، وـهـوـ الـذـيـ يـزـيـدـهـ بـلـةـ!

10- لماذا حـرـمـ اـهـ الرـبـاـ؟

وـرـدـ عـنـ مـحـمـدـ الـبـاقـرـ (عـ) تـعـلـيـلـهـ لـسـبـبـ تـحـرـيمـ الرـبـاـ: "إـنـّـماـ حـرـمـ اـهـ عـزـ وـجـلـ الرـبـاـ لـئـلاـ يـذـهـبـ الـمـعـرـفـةـ".

11- لماذا هـلـكـ الـأـمـ الـسـابـقـةـ؟

هـنـاكـ أـكـثـرـ مـنـ إـجـاـبـةـ وـكـلـّـهـاـ صـادـقـ وـصـحـيـحـ، فـكـلـّـ سـبـبـ مـذـكـورـ هوـ سـبـبـ دـاعـ وـمـهمـ لـهـلـاكـ الـأـمـ الـمـنـحـرـفـةـ عـنـ طـرـيقـ الـحـقـ، الـعـاـمـلـةـ بـأـهـوـاـهـاـ.

أـ) عنـ النـبـيـ (صـ): "إـنـّـماـ هـلـكـ مـَنـ"ـ كـانـ قـبـلـكـمـ كـانـواـ إـذـاـ سـرـقـ فـيـهـمـ الشـرـيفـ تـرـكـوهـ وـإـذـاـ سـرـقـ الـضـعـيـفـ أـقاـمـواـ عـلـيـهـ الـحدـ".

بـ) عنـ عـلـيـ (عـ): "إـنـّـماـ هـلـكـ مـَنـ"ـ كـانـ قـبـلـكـمـ أـنـّـهـمـ عـمـلـواـ الـمـعـاـصـيـ وـلـمـ يـنـهـمـ الرـبـاـ نـيـوـنـ وـالـأـحـبـارـ".

عن ذلك، فإنّهم لـّمَا تماذوا في المعاصي، نزلت بهم العقوبات".

ث) وعنده (ع) : "إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنْعَوْا النَّاسَ الْحَقَّ فَأَشْتَرُوهُ، وَأَخْذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدُوهُ".

ث) وجاء عنه (ع) : "إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ، وَتَغْيِيبِ آجَالِهِمْ".

أي نسوا الموت، وغابت آجالهم ومصائرهم عن أعينهم.

ج) وقال (ع) : "أَهْلُكُ شَيْءٍ اسْتَدَامَةً الصَّالَال".